الكلدان بماردين يشتمل على نسخة من رسائل مار بولس واعمال الرسل والرسائل القاثوليقية كتبت سنة ١٠٦٢ للشهداء و ١٣٤٦ م وسومة بعدد ١٩ ورد فيها ما نصه : « نُسخ هذا الكتاب في دير مرقوريوس بمصر في طرا » . ويلوح من بعض صفحاته ان ايدي النساطرة واليعاقبة تداولته . وقد عُلقت عليه حواش وتنبيهات تشير الى الطقسين النسطوري واليعقوبي

على ان في القاهرة حتى يومنا كتباً سريانية قديمة ذات قيمة واعتبار مخبأة في بيوتات الخاصة او في بعض المكاتب والمتاحف . ومما يؤيد قولنا ان القس بولس سباط السرياني الحلبي صاحب المكتبة الخطية قد عثر في هذه السنة ذاتها على مخطوط سرياني يرتقي عهد نسخه الى القرن الثامن او التاسع يتضمن الاناجيل المقدسة حسب الترجمة الحرقلية السريانية

(لها بقية)

نبذة في حياة الطيب الأثر

الاب مارون ايطو الراهب اللبناني

بقلم القس طانيوس شبلي اللبناني

لقد توفي في السنة الماضية راهبٌ من خيرة أبناء رهبانيتنا اللبنانية عنينا به الاب مارون ايطو المشهور في رهبانيتنا بتقواه وفضيلته وخدمته لمطبعة دير مار انطونيوس قزحيا . فاحببنا ان نكتب كلمة موجزة عن حياته الصالحة تثبيتاً لذكره على صفحات المشرق الاغر « وذكر الصديق يدوم الى الابد »

وُلد هذا الراهب الفاضل في قرية أيطو من معاملة الجبة من ابوين تقيين ربّياهُ تربية مسيحية حقيقية حتى اذا بلغ السادسة عشرة من عمره الهمهُ الله تعالى الى الترهب فقصد دير مار شليطا القطارة وانضمَّ الى اخوانه المبتدئين فكان لهم خير قدوة بمثله الصالح . ولما تمّت سنتا تجربته نذر النذور الاحتفالية والبسهُ الاسكيم الملائكي

الاب مارون ايطو (١٨٣٨—١٩١٤)

القس برنردوس ايطو رئيس الدير في ١٧ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ وكان عمرهُ ١٨ سنة ثمَّ أُرسل الى مدرسة دير مار قبريانوس كفيفان فدرس فيها اللاهوت واصول اللغة السريانية والعربيّة على احد اساتذتها الطيّب الذكر القس ميخائيل غوش التنُّوري. وفي

٢٤ من نيسان سنة ١٨٦٢ رقّاهُ الدرجات الكهنوتيَّة المطران يوسف المريض في دير السيّدة بكركي بامر السيّد البطريرك بولس مسعد بعد ان فُسح لهُ من عجز العمر: وفي اليوم التالي سامهُ كاهناً وفي ١٢ حزيران من السنة المذكورة نال التفويض من السيّد البطريرك بسماع الاعترافات

وبعد سيامتهِ كاهناً تسلَّم وظيفة الخياطة بدير سيّدة ميفوق ثلاث سنين ثم عُهدت اليهِ ادارة مطبعة دير قزحيًا فنشط الى اتقان مهامّ وظيفتهِ هذه. فصبَّ لها حروفاً جديدة جميلة عربيَّة وسريانيَّة ووضع «آبايات وامّايات» جاءت تحفةً في ظرف نقشها وسبكها. فطبع فيها الشحيمة ثلاث طبعات وخدمة القدّاس والشبيَّة طبعتين وكتاب الانجيل وغراماطيق القس نعمةالله الكفري. وتمم اتقن تجليد الكتب اي اتقان فكانت في مطبوعاتها ناطقة بجهدهِ وجدّهِ وتعبهِ في طبعها وتجليدها. وقد ادار شؤونها ٥٥ سنة بهمَّةٍ لا تعرف الملل لا يسأم ولا يتضجَّر من العناء والتعب فبلغت بعنايتهِ واجتهادهِ مبلغاً ساميًا من النجاح. وتخليدًا لذكرهِ واعترافاً بجميلهِ واخلاصهِ عليها وُضعت في ادارتها صورة لهُ محكيَّة وظلَّ رحمه الله مهتمًّا بها الى آخر ايامهِ

ولمَّا رأى فيهِ رؤساؤهُ الصفات اللازمة لرئاسة الرهبانيَّة السخة التي تؤهلهُ لوظائف عقد الرئيس العام الاب ابرام جمجوم البشرّاوي مع مدبريهِ جلسةً بدير سيّدة طاميش في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٧١ قرّروا لهُ فيها حقَّ الاقتراع في انتخاب الرئيس العام في المجمع العام وابلغهُ ذلك بكتاب جاء فيهِ: «قد تداولنا بجمعنا المدبرين بعد الجلسة الخامسة من مجمعنا العام... فيما يلاحظ الاشخاص المستحقين الارتقاء للرئاسات وباقي وظائف رهبنتنا فوجدناكم اهلًا لان تكونوا من اباء المجمع العام مجازاةً لاتعابكم وصفاتكم الممدوحة نظرًا لغيرتكم على مجدهِ تعالى وخير الرهبنة روحيًا وزمنيًا. ولكي تبقوا بوظيفتكم الناجحة بشخصكم (اي ادارة المطبعة) فبرأيٍ واحد قد اخترناكم ان تكونوا من اباء المجمع العام وانعمنا عليكم الصوت فيهِ رسمياً...»

وقد تأرّس رحمهُ الله على عدَّة اديار. دير عشاش سنة ١٨٧٧ و ١٩٠١ فرئّسهُ ووفى دينهُ. ودير سيدة ميفوق ١٨٧٤ (وكيل رئاسة) وعلى دير قزحيًا اربعة مجامع غير متتابعة في ١٨٨٠ و١٨٨٥ و١٨٩٤ و١٩١٠ فوفى ديونهُ واشترى لهُ ارزاقاً واسعة

ولم تكن مهامّ رئاستهِ لتشغلهُ عن ادارة المطبعة والاهتمام بها . وترأس ايضاً على دير سيدة النجاة في بصرما فسَّنَهُ بالآجرّ وغرس لهُ حرجَ صنوبر وتوكّل على دير مار سمعان القرن للراهبات مجمّعين اي ست سنين وحفر في جنبه بئرًا وسيعة

ولما ثقلت عليهِ عوارض الشيخوخة ولم يعُدْ قادراً على ادارة الوظائف الرهبانية التمس من رئيسنا العام الاب اغناطيوس داغر التنُّوري الكلي الاحترام ان يعفيهُ من وكالة دير القرن ويسمح لهُ بالسكن في دير مار انطونيوس قزحيًا ليقضي بقية حياته فيهِ . فكتب اليه الاب العام الجواب التالي المؤرخ في ١٧ تموز سنة ١٩١٥

بعد الترجمة : «وصلنا كتابكم الذي فيه تعرضون عن عجزكم الطبيعي والمرض الذي اصابكم وعن عدم قدرتكم على القيام بوظيفتكم وتترجون بان نرسلكم الى دير قزحيًا لتقضوا حياتكم فيه فكلّ ذلك صار معلوماً . فنحن قد تكدّرنا للغاية لعجزكم ولما اصابكم من المرض وعليهِ قد استجبنا ملتمسكم وارسلنا لكم مأذونيّة لكي تكونوا في دير قزحيًا لتقضوا فيهِ ما بقي لكم من العمر وتنضمّوا الى اجدادكم الرهبان القديسين . وقد كتبنا الى حضرة رئيس الدير ليقوم بواجبكم ويسهر عليكم وذلك لما لكم من الاعمال الصالحة والافعال الحسنة والخدم الجليلة في جانب الرهبانية ولاسيما في دير قزحيا ومطبعته . فنحن نقدّر حياتكم الرهبانية الثمينة التي قضيتموها بخدمتها حقّ قدرها ونسأل الحق سبحانه من صميم الفؤاد ان يكلّل حياتكم باكليل ميتة ابرار الرهبنة . وقد ارسلنا ولدنا الاخ ... ليتقيّد بخدمتكم وبما تأمرونه بهِ ... ولا يلزم ان نحثّكم على ان تقدّموا اوجاعكم وامراضكم مع اوجاع وآلام سيدنا يسوع المسيح الذي حملتم نيرهُ الطيّب من صغركم . فاطلبوا منهُ ما كان يطلبهُ من ابيه السماوي وهو : «يا ابتاهُ فلتكمل مشيئتك .. بيدك اسلّم روحي ...»

فحالما وصلهُ امر الرئيس العام توجّه الى دير قزحيا وانقطع كل الانقطاع الى اتقان واجباته الروحية . فكان يُكثر من زيارة القربان المقدس وتلاوة السبحة الوردية متفرغاً الى عبادته تعالى مستمدًّا الى ملاقاته شاكرًا لهُ السرّاء والضرّاء . وقضى فيهِ بعد نزوله من دير القرن تسع سنين مجاهدًا في كرم ربّهِ الى ان توفاه الله في ٤ نيسان سنة ١٩٢٤ ليناله في السماء جزاء خدمتهِ لهُ . وقد حضر حفلة جنازه

عددٌ وافر من العلمانيين والكهنة الخوارنة وأبنهُ حضرة القس لويس البتروني اللبناني معددًا فضائلهُ الرهبانية ودفن في مقبرة الدير مغمورًا بسيول العبرات وتصعيد الزفرات. فكان رحمهُ الله وديعاً لطيفاً حسن المعاشرة محبوباً ومعتبراً من رؤسائهِ واخوانه الرهبان تلوح على وجههِ سمات التقوى والقداسة. كافأهُ الله في سعادته الابدية اجزل مكافأة

شعراء النصرانيَّة بعد الاسلام

شعراء النصرانيّة في عهد الدولة العباسيّة

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٢ اسحق بن حُنَين

﴿اصلهُ ودينهُ﴾ هو ابو يعقوب اسحق بن ابي زيد حُنَين بن اسحق العبادي. كان ابوهُ حنين من اشهر اطبّاء عصره واجلّهم خدمَ هارون الرشيد والخلفاء بعده. ونقل الى العربيَّة كتباً عديدة من تآليف اليونان. وكان عباديًّا والعباد قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانيَّة بالحيرة كما ورد في المعاجم العربيَّة وغيرها. والنسبة اليهم عِبادي قال الشاعر يصف عباديًّا ساقي الخمرة:

يسقيكها من بني العباد رَشاً منتسبٌ عيدهُ الى الأحدِ

﴿اخبارهُ﴾ قال ابن العبري في تاريخ الدول (ص ٣٥٢). وكان لحنين ولدان داود واسحق فأمّا اسحق فخدم على الترجمة وتولّاها واتقنها واحسن فيها وكانت نفسهُ أميَل الى الفلسفة واما داود فكان طبيباً للعامّة. وقال ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء (١: ١٨٨): «كان لحنين ولدان داود واسحق وصنّف لهما كتباً طبيَّة في المبادئ والتعليم ونقل لهما كتباً كثيرة من كتب جالينوس. فأمّا داود فاني لم اجد لهُ